SEBHA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMAN SCIENCES VOL.20 NO. 1 2021
DOI: 10.51984/JOHS.V20I1.1443

مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية
Sebha University Journal of Human Sciences

Journal homepage: https://sebhau.edu.ly/journal/index.php/johs

# إعادة بناء اليابان (1952- 1972م) دراسة تاريخية

علي أحمد علي الدوماني

كلية الآداب والعلوم مسلاتة، جامعة المرقب، ليبيا

**الملخص**

بدأت المرحلة المعاصرة عقب استرداد اليابان لسيادتها الوطنية بعد ربيع 1952م، حيث وجد اليابانيون أنفسهم أمام عملية إعادة البناء، وفي تموز من العام 1949م، أعلنت القيادة الأمريكية العليا عزمها لتنفيذ مخطط جديد يهدف إلى استنهاض المجتمع الياباني حتى يستعيد دوره مجدداً من أجل بناء دولة رأسمالية احتكارية على قاعدة صلبة على النمط الغربي، ويعود الفضل في نهضة اليابان لرئيس الوزراء (سيجيرو يوشيدا) الذي نجح بحنكته السياسية بإقناع الجانب الأمريكي بالتخلي عن تشددهم السابق تجاه اليابان، وواكب روح الصحوة في عهده تصميم على اللحاق بالغرب؛ لتطوير القطاع الصناعي بأحدث التكنولوجيا العالمية، وبرزت تجربة التحديث اليابانية المعاصرة (المعجزة الاقتصادية) وانتقلت إبانها اليابان من بلد يحتاج للمساعدة طيلة عقد الخمسينيات إلى عملاق اقتصادي على المستوى العالمي وهكذا تبوأت اليابان مركزها العالمي في وسط العالم الأول والديمقراطيات الصناعية، واحتلت المركز الثاني بعد الولايات المتحدة. والملاحظ أن المعجزة الاقتصادية اليابانية كانت نتاج عمل اليابانيين ومثابرتهم، وقدرة الدولة على الإدارة والتنظيم.

**الكلمات المفتاحية:**

نهوض اليابان
التعاون الاقتصادي الأمريكي الياباني
التعليم قوة اليابان

# Rebuilding Japan (1952 _ 1972) Historical study

Ali Ahmed Ali Aldoumani

College of Arts and Sciences, Msalata, University of Marqab, Libya

**ABSTRACT**

The contemporary stage began after Japan's restoration of its national sovereignty after the spring of 1952. The Japanese found themselves facing the process of rebuilding their country, and in July 1949, the United States announced its intention to implement a new scheme aimed reviving Japanese society to regain its role again in order to build its monopoly capitalist states on a solid base and on the Western style. The rise of Japan was related to the Prime Minister (Masigiro Bushida), who, was succeeded in persuading the American side to abandon their previous militancy towards Japan, and the spirit of awakening during his reign was accompanied by a determination to catch up with the West, to develop the industrial sector with the latest global technology, and the contemporary Japanese modernization experiment (the Economic miracle). During that time, Japan moved from a country that needed help during the 1950s to an enormous economic on the global level. Thus, Japan assumed its global position in the middle of the first world and industrial democracies, and ranked the second after the United States.

**Keywords:**

The rise of japan
The United States-Japan economic cooperation
Education the strength of Japan

## المقدمة

بدأ احتلال قوات التحالف لليابان بعد حرب المحيط الهادي عام 1945م، واستمر حتى أبريل عام 1952م، لمدة تناهز السبع سنوات، مارست من خلالها الولايات المتحدة الأمريكية أبشع التأثيرات السياسية والاقتصادية، على المجتمع الياباني، لأن الفترة الواقعة منذ أوائل سنة 1942م، حتى قبل معركة ميدوي الشهيرة في 4. 6. 1942م، كانت تحاك فيها المؤامرات لتخليص النظام الياباني من العقلية العسكرية والسيطرة المتطرفة للتجمعات المالية الصناعية اليابانية.

ومما زاد الأمر تعقيداً التطورات الدولية والعسكرية الخطيرة التي أحاطت باليابان من كل جانب، والعزلة التامة التي تعرضت لها، لذا كان لزاماً على القيادة العسكرية العليا اليابانية عقد اجتماع عاجل، قررت من خلاله

*Corresponding author:
E-mail addresses: osamaaliali004@gmail.com
*Article History : Received 07 April 2021 - Received in revised form 20 May 2021 - Accepted 30 June 2021*

قبول إعلان بوتسدام، اشترطت فيه عدم المساس بحقوق الإمبراطور، في حين أن دول الحلفاء لم ترد على اليابان بإجابة واضحة وصريحة على هذا المطلب، مما جعل الحكومة اليابانية في موقف حرج، وفي يوم 14 أغسطس عقد اجتماع إمبراطوري، تم فيه قبول إعلان بوتسدام على أساس استسلام اليابان دون قيد أو شرط، وقام الإمبراطور بإعلان موافقة بلاده على إعلان بوتسدام بنفسه عبر الإذاعة اليابانية، وكانت هي المرة الأولى التي يخاطب فيها الإمبراطور الشعب الياباني[1]، وهذا ما دفع وزير خارجية اليابان، أن يوقع رسمياً على وثيقة الاستسلام في الثاني من ديسمبر عام 1945م، على ظهر البارجة الأمريكية ميسوري في حضور الجنرال (ماك أرثر(*)) القائد العام لجيوش الحلفاء في منطقة الشرق الأقصى[2]، ومما لا شك فيه أن الولايات المتحدة الأمريكية، وتحديداً في 22. 8. 1945م، قد اقترحت إنشاء لجنة استشارية لشرق آسيا، تتكون من الولايات المتحدة، الاتحاد السوفيتي، الصين، بريطانيا، فرنسا، أستراليا، كندا، نيوزيلندا، الفلبين و هولندا.

وفي مؤتمر لندن الذي عقده وزراء خارجية الدول الكبرى في ديسمبر 1945م، تمت الموافقة النهائية على تأسيس اللجنة، على أن تعقد اجتماعاتها في واشنطن وطوكيو وتشترك فيها الهند[3]، كان الاستسلام بمثابة عهد جديد لليابان، مختلفاً تماماً عما سبقه، وترتب عليه نتائج خطيرة من أوضحها أن تلك الدولة التي توسعت على حساب جيرانها، واعتبرت الدولة العظمى الخامسة في العالم، أو قائدة الشرق إلى دولة مستسلمة ومهزومة دون شروط، وتجرعت كأس مرارة الاحتلال التي أذاقتها لجيرانها، وأصبحت أراضيها ولأول مرة منذ عصور قديمة موطناً للقوات الأجنبية الغازية، وكان على اليابانيين أن يتقبلوا أوامر القائد العام ( ماك أرثر) والذي قرر عدم فرضه الحكم العسكري المباشر على اليابانيين[4].

في حين كان الاحتلال مسؤولية جماعية لقوى متحالفة هذا من الناحية النظرية، أما في الواقع فكان احتلالًا أمريكيًا محضًا، ولم تسمح أمريكا لأحد أن يكون له نفوذ في اليابان، ودخلت القوات المتحالفة إلى اليابان لتبدأ مرحلة جديدة، ما بعد الحرب، فالولايات المتحدة حددت أهدافها في أمرين الأول ضمان عدم عودة اليابان لتهديد السلام العالمي، والثاني بناء حكومة يابانية مسالمة، والأمر المزعج تصرف سلطات الاحتلال المريب وهو تحطيم الإمكانات العسكرية اليابانية، وإلغائها لوزارتي البحرية والجيش، ونزع الأسلحة التي كانت بحوزتهم، وعملت على إصدار دستور في 6. 3. 1946م[5]، لازم ذلك خروج اليابان من حرب مثقلة بالآلام والهزائم، مع انهيار كامل لإنجازاتها السابقة، دفعت اليابان للنضال والمحافظة على كيانهم والعمل من أجل التغيير في ظل الاحتلال الأمريكي الذي استمر حتى ربيع 1952م[6]، وكان تقبلهم لأفكار الجنرال ماك أرثر، قد يقودهم ويخرجهم من حالة اليأس التي كانوا قابعين فيها.

من الواضح أن السياسة الأمريكية قد تغيرت على الشعب الياباني، بعدما وجدوه شعباً منظماً سهل القيادة ولديه الرغبة والتعاون من إصلاح أمته وإعادة بنائها، وحتى القادة اليابانيين الأكثر دراية، أدركوا بعد الهزيمة، أن هناك ضرورة للخضوع للإدارة الأمريكية، إذا ما أرادت اليابان استعادة استقلالها والتعاون البناء لصالح اليابان، ولم يكن هذا الاحتلال بالمفهوم الضيق احتلالًا عسكريًا، بل تحول هذا الاحتلال كلياً إلى نجاح مذهل[7].

وفي ظل التوافق الدولي لحل النزاعات بالطرق السلمية، انطلق الجنرال ماك أرثر يعمل على تهيئة الظروف اللازمة، لكي يستعيد اليابان قواه، في إطار يجعل من اليابان سويسرا الشرق على حد قوله، حتى لا تعود إلى سياستها السابقة، وهي إزعاج أمريكا وحليفاتها في المستقبل، وتمسك الأمريكيون بضرورة تضمين الدستور الياباني الجديد، مادة تنص على نبذ الحرب، وتحويله إلى بلد ديمقراطي[8].

وألغت كل التجمعات الوطنية المتطرفة، والقوانين القمعية، والسماح للضباط السابقين والقيادات العليا من شغل المناصب الحكومية، وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، ليصبح الجو مهيئاً لإحداث عملية تجديد عميقة في المجتمع الياباني لما بعد الحرب[9]، ومن أهم مظاهر السياسية الديمقراطية الجديدة الإصلاحات الدستورية التي تكفل سيادة الشعب وقيام نظام برلماني على أسس انتخابات مباشرة يشارك فيها جميع المواطنين ذكوراً وإناثاً، ونظام قضائي مستقل عن تدخل السلطات التنفيذية، كما تأسست محكمة عليا تختص بمراجعة دستورية القوانين، ومنحت الحكومة المحلية مزيداً من السلطات[10].

ومن مفارقات الأحداث السياسية التي كانت تطلع إليها قوات الاحتلال الشعارات الرنانة التي ترفعها والإصلاحات الزائفة التي تدعيها، في حين قامت بالسيطرة الكاملة على أوجه النشاطات الاقتصادية في البلاد، وتحطيمها للعديد من الشركات العملاقة (الزايباتسو)(**)، والتي يعتقد الاحتلال أنها كانت وراء ازدهار المؤسسة العسكرية اليابانية، وإصدارها لبعض القوانين التي تهدف إلى تمزيق الاقتصاد الياباني، وقامت بتوزيعه على هيأة مشاريع صغيرة، وعملت على إضعاف سلطة رجال الأعمال وكبار ملاك الأراضي الزراعية والصناعية، مما أدى إلى تدني مستوى الإنتاج، ففي مجال الصناعة انحدرت إنتاجية المصانع نتيجة لنقص المواد الخام، وإرباك رجال الصناعة، والنقص الحاد في قطع الغيار، وتعطيل جزء كبير من الاتصالات، وتوقف الكثير من الصناعات بأمر من سلطات الاحتلال بحجة الطبيعة العسكرية لهذه المنتجات، كما لازم التدهور قطاعات أخرى بما فيها الإنتاج الزراعي[11].

وهكذا نجد أن الولايات المتحدة أخذت تفكر في كيفية تعويض اليابان عما أصاب اقتصادها؛ ورأت التريث في نقل مصانعها إلى أقطار آسيا، وهي الفكرة التي نادى بها (بولي) في تقريره المقدم عام 1946م، بخصوص نقل المنشآت الصناعية اليابانية، في حين كانت الحرب الباردة آخذة في التزايد بين المعسكرين، الأمر الذي دفع بالولايات المتحدة إلى تغيير موقفها تجاه البلد المهزوم.

وفي مايو 1947م، ألقى (دين ايشيسون) وكيل وزارة الخارجية الأمريكية خطاباً، عرض فيه فكرة جعل اليابان مصنعاً لآسيا، وعلى الفور انطلقت بعثات أمريكية لوضع دراسات وتقارير دقيقة عن اليابان، وأوصت الدراسة بالامتناع عن نقل المصانع اليابانية إلى بلدان آسيا الأخرى، وبدأت الاهتمامات الأمريكية تظهر بالسياسة الاقتصادية لليابان من ذلك التاريخ حتى عام 1949م، والبدء في تنفيذ برنامج التقشف، بهدف إعادة الاقتصاد الياباني، وتولى الإشراف على تنفيذ هذا البرنامج (جوزيف دودج(***)) أحد رجال المال الأمريكيين[12].

وفي 18 كانون الأول 1948م أصدرت القيادة لقوات التحالف في اليابان (برنامج الاستقرار الاقتصادي) الذي كان يهدف إلى استقرار النقد

والضرائب والأجور والأسعار على جميع الأراضي اليابانية، فبدأ الاقتصاد الياباني يستعيد حيويته عبر مشروعات التنمية التي جذبت رؤوس الأموال الخارجية، واستقرت معه نسبة الفائدة على القروض الداخلية والخارجية، فاتجه الاقتصاد الياباني نحو مزيد من التراكم في الإنتاج بسبب كفاءة الإدارة اليابانية، ذات الخبرة الواسعة في تحقيق فائض مهم من الأرباح[13].

وبحلول خريف عام 1948م، تفتت وحدة العالم الخارجي والمنتصر في الحرب العالمية الثانية، وبرزت بوادر الحرب الباردة، وتنامي المد الشيوعي في الصين، وظهور معسكرين متعاديين، شرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي، وغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية؛ لأن موقعها الجغرافي أهّلها لتكون محط أنظار الولايات المتحدة، ونقطة ارتكاز مهمة في النزاع الدولي، ومن هذا المنطلق حرصت الولايات المتحدة على تحقيق رغبة اليابان في الحصول على التكنولوجيا المتطورة[14].

وفي تموز من العام 1949م، أعلنت القيادة الأمريكية العليا عزمها لتنفيذ مخطط جديد يهدف إلى استنهاض المجتمع الياباني حتى يستعيد دوره مجدداً، بحيث تكتسب خطة الإصلاح التي أعدتها القيادة ثقة الشعب الياباني ويشارك في تنفيذها، وخاصة بعد نجاح الثورة الشيوعية في الصين، واحتمال اندلاع حرب في كوريا، ولمحاربة الشيوعية داخل اليابان وفي منطقة آسيا كلها، وتخوفهم من سقوط اليابان في قبضة الشيوعية، كل هذا أدى إلى تغيير جذري في سياسة الاحتلال سنة 1947م، وتم التخلي عن التأكيد السابق لتحويل اليابان إلى دولة غير مسلحة وحليفة للغرب، تتمتع بكل الدعم والحماية الأمريكية كدولة تابعة، وتم إعادة تأهيل عدد من السياسيين المحافظين الداعمين للتحالف (كان عدد منهم قد تم إقصاؤه) الذين هيمنوا على السياسة اليابانية، كما برزت مرة أخرى (اسرالزبياتسو) التي استطاعت فرض هيمنتها على الاقتصاد الياباني وبعض الشركات الأخرى[15].

شكلت تلك المرحلة حقبة انتقالية بالغة الأهمية في تاريخ اليابان المعاصر، مما أتاح لها فرصة، لكي تنهض مرة ثانية وتعيد بناء نفسها، وهذا التحول أدخلها في مرحلة سياسة جديدة بدأها اليابانيون بعد الحرب، تمكنت من خلالها شخصية مهمة في تاريخ اليابان الحديث من إدارة البلاد، وهي شخصية (سيجرويوشيد(****))، الذي كان يتطلع لتكوين إمبراطورية اليابان العظيمة، على نمط الإمبراطورية البريطانية كنموذج لبلاده، فهو يتمتع بصفات فريدة جعلت منه رجل المرحلة بالنسبة لليابان، وهو من مناصري العلاقات الوثيقة بالولايات المتحدة، وبريطانيا، مما حقق لها التقدم والازدهار وإعادة البناء، منتقداً سياسة بلاده التوسّعية على حساب دول الجوار، في الوقت الذي أصبح فيه محط أنظار المجموعة المحافظة التي تنادي بالتفاوض والسلام[16].

لقد تبنى يوشيدا سياسة هادئة ومدعومة من الشعب، التزم من خلالها تطبيق الديمقراطية البرلمانية، التي تدفع بالمحافظين على التمسك بالتحالف الأمريكي، وتعمل بكل طاقتها لغرض النهوض بالاقتصاد، فقد بذل يوشيدا جل اهتمامه لاستعادة ثروة اليابان الاقتصادية، وقيامه بتأسيس منهج سياسي سلكه كل أولئك الذين تولوا زمام الحكم في اليابان، في عهد الاستقلال (1952- 1972م)، على الرغم من هذه النخبة تمثل الاتجاه المحافظ، في الوقت ذاته بالتزمت ببقاء المادة التاسعة من الدستور، لتكون اليابان حرة في وضع كل طاقاتها من أجل النمو الصناعي، وفي العام 1950م، رفض يوشيدا طلب الولايات المتحدة الأمريكية، لزيادة عدد قوات الدفاع الذاتي اليابانية، واعتبره خرقاً واضحاً لدستور السلام، وبرر رفضه بسبب تخوفه من اندلاع احتجاجات ليس في اليابان وحدها وإنما في كل آسيا، مما أتاح ليوشيدا بشكل سري تشجيع الاشتراكيين على التظاهر أمام مكتبه للاحتجاج على إعادة التسليح، وفي نهاية المطاف تم التوصل إلى حل، ليضمن تواجد الولايات المتحدة، لمدة غير محدودة في اليابان لأجل الحفاظ على أمن البلاد من خلال القواعد العسكرية، وهو ما مهد لعقد معاهدتين للأمن والسلام بين الطرفين[17]. ومن الواضح أن يوشيدا يمتلك مهارة سياسية فائقة، سواء في تعامله مع ماك أرثر أو في اختيار مستشاريه والنخب الإدارية التي عملت معه عن قرب، في حين أشادو له بالمقدرة على القيادة وحسن التصرف[18].

وبحلول العام 1950م، بدأ التقارب يلوح في الأفق بين حكومتي الولايات المتحدة واليابان لعقد صلح منفرد بين الطرفين، شريطة أن توفر الولايات المتحدة الأمن لليابان ضد أي هجوم شيوعي سواء من الداخل أم من الخارج، لذا انتهزت الولايات المتحدة، فرصة عدم وجود قوات يابانية تكفي لحماية البلاد، من ثم بدأت في 29 كانون الثاني 1950م المفاوضات الأمريكية بزعامة جون فوستر دالاسي ومستشار رئيس الوزراء الياباني يوشيدا، توجت بتوقيع معاهدتي السلام والأمن في سان فرنسيسكو، التزمت من خلالها الولايات المتحدة الأمريكية بالدفاع عن الجزر اليابانية.

ونظمت من خلالها العلاقة بين البلدين، وتمت المصادقة عليها من الدايت الياباني في 26 من تشرين الأول 1951م، بينما صادق عليها من الجانب الأمريكي الكونغرس الأمريكي في 29 كانون الثاني 1952م، بعد حصول الولايات المتحدة على ضمانات من اليابان بعدم اعترافها بالصين الشيوعية، لتعيد لليابان موقعها الإقليمي كدولة مستقلة ذات سيادة[19].

وبذلك تنتهي فترة حكم يوشيدا التي استمرت لمدة ست سنوات، استطاع فيها أن يفرض سياسة المحافظة المتشددة والقبض على مقاليد الحكم بيد من حديد حتى سمي بالدكتور، ويعود له الفضل في نهضة اليابان من بين ركام الحرب العالمية الثانية، ونجاحه في إقناع الأمريكيين عن تشددهم تجاه اليابان؛ لأن ضروريات المرحلة أملت عليه اتخاذ الموقف اللين المتهاون من أمريكا[20].

**فرضية الدراسة:**

تقوم فرضية هذا البحث على أن اليابان قد اعتمد على نقطتين مهمتين في إعادة بنائه بعد الحرب العالمية الثانية، وهما تحسين الوضع الاقتصادي والاعتماد على بناء اليابان اقتصاديا من الداخل، أما النقطة الثانية فهي التعليم.

**أسباب اختيار الموضوع:**

1- قلة الكتابات في المجلات العلمية الليبية عن تاريخ شرق آسيا الحديث والمعاصر

2- معرفة الأسباب التي كانت وراء نهوض اليابان بهذا الشكل السريع بعد الحرب العالمية الثانية.

**أهمية البحث:**

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تلقي الضوء على واحدة من أهم النجاحات التي حصلت في المجال الاقتصادي والعلمي خلال التاريخ المعاصر وهو نهوض اليابان بعد الحرب العالمية الثانية.

**حدود الدراسة:**

البعد المكاني للدراسة هو اليابان، أما البعد الزماني فهو الفترة من 1952 حتى 1972م من تاريخ اليابان المعاصر.

**المنهج المتبع في الدراسة:**

المنهج السردي التحليلي

**تقسيمات الدراسة:**

الصحوة اليابانية، قوات الدفاع الذاتي، معاهدة الأمن، المعجزة الاقتصادية اليابانية، النظام التعليمي في اليابان بعد الاستقلال.

**الدراسات السابقة:**

**توجد بعض الدراسات السابقة التي تناولت أجزاء من تاريخ اليابان، نذكر منها الدراسات التالية أمثلةً لها:**

- هشام عبدالرؤوف حسن: تاريخ اليابان في عصري التوحيد(وطوكوجاوا) (1568-1868م)، دار المعارف، القاهرة، 2012م. وقد جاء هذا الكتاب في مقدمة وثمانية فصول.

- الفصل الأول/ قدوم الغرب وحضارته إلى اليابان، اشتمل على وصول البندقية إلى اليابان والتبشير بالدين المسيحي.

- الفصل الثاني/ أودانوبوناجا بطل التوحيد، ويتضمن قصة(أودنوبوجانا) ونضاله من أجل توحيد اليابان.

- الفصل الثالث/ طوبوطومي هيديوشي وتوحيد البلاد. تولي الحكم بعد وفاة نوبوناجا وسيطر على مقاليد الأمور، وعمل على تنظيم البلاد.

- الفصل الرابع/ نشأة الحكومة العسكرية(باكفو) في إيدو. فهو بداية عصر طوكوجاوا ويسمى هذا العصر بذلك الاسم نسبة الى مؤسسه، وهو طوكوجاوا ايياسو، وسمي بعصر إيدو نسبة الى المكان الذي كان مقرًا للحاكم العسكري، (الشوجون).

- الفصل الخامس/ نحو سياسة هادئة، والتي حاولت اتخاذ القانون والنظام أساساً لها بدلا من القمع واستخدام القوة.

- الفصل السادس/ الباكفو بين القوة والضعف. فهو يتحدث عن أعظم(شوجون) في تاريخ عصر إيدو ألا وهو الشوجون الثامن(طوكوجادا يوستيموي) وكان من أهم خصائصه حبه لكل جديد.

- الفصل السابع/ فقد تناول مسيرة الباكفو نحو نهايتها، وذلك لعدة أسباب، من أهمها طول فترة حكم الشوجون الحادي عشر(طوكوجاوا إبيناري) التي امتدت حوالي نصف قرن لتصبح بذلك أطول فترة أمضاها الشوجونات في حكم البلاد على الإطلاق.

- الفصل الثامن والأخير/ ثقافة النصف الثاني من عصر إيدو، فقط خصص الحديث عن ثقافة النصف الثاني من عصر إيدو أو بالأحرى من عصر أسرة طوكوجاوا وما مدى انتشار التعليم بين عامة الشعب، وما نوع التعليم الذي ساد هذه الفترة.

- إزرا-ف- فوجل: المعجزة اليابانية، ترجمة يحي زكريا الهيأة المصرية العامة للكتاب، 1996م.

جاء هذا الكتاب في مقدمة وثلاثة أبواب.

- الباب الأول/ المعنون بـ/التحدي الياباني ويشمل فصلين، الفصل الأول/ مرآة لأمريكا والفصل الثاني/ المعجزة الاقتصادية.

- الباب الثاني/ النجاحات اليابانية وتضم سبعة فصول.

الفصل الثالث/ المعرفة: السعي إليها وصولا للإجماع.

الفصل الرابع/ الدولة: دور الجهاز الحكومي القدير في التوجيه وحرية المبادرة للقطاع الخاص.

الفصل الخامس/ السياسة: المصالح العليا والأقضية العادلة.

الفصل السادس/ الشركة الكبيرة: الهوية والأداء.

الفصل السابع/ التعليم الأساسي المستوى الرفيع والمساواة.

الفصل الثامن/ الرعاية الاجتماعية: الضمان الاجتماعي بدون أحقيات.

الفصل التاسع/ كبح الجريمة، بين القمع والتأييد الشعبي.

الباب الثالث/ الرد الأمريكي.

الفصل العاشر/ الدروس: هل يمكن لدولة غربية أن تتعلم من الشرق.

ويختلف البحث عن الدراستين المشار إليهما من حيث طريقة التناول، والمرحلة التي سيتناولها البحث بالدراسة والمؤرخ لها من 1952_ 1972، إضافة إلى الأهداف التي تتوخاها الدراسة الحالية من حيث إنها تتناول الكيفية التي أعاد بها اليابانيون بناء دولتهم، من خلال إبراز أهم الأحداث التي مر بها اليابانيون للوصول إلى إنجاح فكرتهم، والدور الإيجابي الذي لعبه بعض السياسيين في هذه المرحلة، إضافة إلى بيان موقف بعض الدول من حيث تأييد أو معارضة المشروع الياباني.

**الصحوة اليابانية:**

بعدما حصلت اليابان على استقلالها واستردت سيادتها بعد ربيع 1952م، فإن اليابانيين وجدوا أنفسهم أمام عملية إعادة البناء ليلاً ونهاراً لمراكز المدن التي أصابها الدمار، سبب في تشريد الآلاف من اليابانيين، وأصبحوا بدون مأوى وفي حالة صعبة من البؤس والجوع والبطالة في المجتمع[21]، والعزلة المفرطة التي لامثيل لها في العالم، وكان شغلهم الشاغل هو البقاء على قيد الحياة كأمة، في حين تعرضت اليابان لفقدان إمبراطوريتها في كوريا وتايوان ومنشوريا، وبعض أجزاء من ترابها الوطني، مثل جزر الكوريل، ولم تجد اليابان أمامها من طريق سوى أن تعيش في عالم يسوده السلام وتزدهر فيه التجارة الحرة، غير أن العالم منقسم إلى معسكرين تسيطر عليه الحرب الباردة، ولم يكن أمامها سوى طريق واحد هو تأكيد بقائها، إما البحث عن أمنها من خلال انحيازها إلى الولايات المتحدة، أو أن تلتزم الحياد، ولكن الانحياز للولايات المتحدة قد فرض عليها فرضاً حتمياً، وذلك بموجب معاهدة الصلح المنفرد الذي تم توقيعه في عام 1951م، دون مشاركة من جانب الاتحاد السوفيتي أو الصين الشعبية، إضافة إلى إبرام معاهدة أخرى للأمن مع الولايات المتحدة، تسمح بوجود قوات عسكرية أمريكية فوق الأرض اليابانية للدفاع عنها، ومن الواضح أن رئيس الوزراء الياباني يوشيدا رجل المرحلة، فكانت أولوياته التصديق على معاهدة فرانشيسكو من قبل البرلمان الياباني، وبالفعل تم له ذلك، وكانت نظرة اليابانيين له على أنه من أشد الموالين للأمريكيين[22]، تعرض من خلالها لمعارضة شديدة من أحزاب اليسار واليمين الياباني، وكذلك الحزب الاشتراكي المعارض والحزب الليبيرالي الديمقراطي، ولكن روح الصحوة في عهد يوشيدا واكبها تصميم على اللحاق مرة أخرى بالغرب، وخاصة بالنمو الاقتصادي، استطاع يوشيدا بكفاءته العالية تشجيع التعاون البناء والمتناغم بين البيروقراطيين ورجال الصناعة من أجل استعادة اليابان لقدرتها الصناعية وتوفير المستلزمات للقوات العسكرية الأمريكية وقوات الأمم المتحدة التي كانت تحارب في كوريا عام 1950م سواء كانت سيارات بجميع أنواعها وأقمشة بشتى صنوفها وغير ذلك

من السلع الضرورية للمجهود الحربي، دون مناقشة في أسعارها، وهذه هي بداية ما يسمى بالمعجزة الاقتصادية اليابانية[23]، وبمجرد أن بدأ الاقتصاد الياباني في الصعود، أحدثت نقلة نوعية في جذب الاستثمارات الأمريكية، إضافة إلى استخدام الأموال اليابانية في شراء المعرفة التكنولوجية المنتقاة بوعي شديد من الولايات المتحدة، مما أدى إلى تفوق في صناعة السفن، بموجب إدخال تكنولوجيا متفوقة للإنتاج، وأصبح اليابان يحمل لواء الريادة في تصميم السفن في العالم[24]، والملاحظ أن الأساليب التي استخدمها اليابانيون لبلوغ هذه السيطرة الصناعية من النوعية والمخزون، والتي أصبحت عناصر حيوية في نمو الإنتاجية اليابانية، وألقت إعجاباً منقطع النظير في العالم، ومما ساعد على ذلك التوصيات التي قدمها الخبراء الأمريكيون، إضافة إلى توفير رؤوس الأموال بسعر فائدة منخفض من البنوك التي تقدم قروضاً لرجال الصناعة على النحو المستقبلي لهذه الصناعات، وليس على الربح السريع، هذه العوامل مجتمعة أسهمت في تحقيق المعجزة الاقتصادية التي بنيت هي الأخرى على النجاح الصناعي[25]، وبالرغم من تعرضها لقصف مدمر للسلاح النووي، خلال الحرب العالمية الثانية، ترك أثرًا عميقًا في نفوس اليابانيين، ودفع بهذا الشعب للقيام بإنتاج الطاقة النووية للأغراض السلمية، وبذلك تمكن اليابانيون بدقة متناهية من إنتاج الطاقة الكهربائية بأسلوب تجاري، فكان هذا الأمر ضروريًا بالنسبة لأمة تفتقر بشدة إلى موارد الطاقة النووية، وعلى الرغم من تعرضهم إلى احتلال أمريكي بدأ من سبتمبر 1945م، وانتهى في 28 أبريل 1952م، حيث امتد نحو ست سنوات ونصف، تعرضت خلاله البلاد إلى نقلة إصلاحية لم يشهد لها التاريخ مثيلاً تم عرض دستور جديد، وقانون مدني ونقل السلطة إلى أيادي جمهور الناخبين وممثلي الشعب الياباني، وطال هذا التغيير حياة اليابانيين، وإصلاح الأرض ونظام ملكيتها، وتشجيع اتحاد العمال واستعادة حقوقها.

والدفع بالاقتصاد الياباني نحو النمو، وصارت لها قوة اقتصادية لم تشهدها اليابان من قبل، وفي الوقت ذاته قدمت الولايات المتحدة (3) مليار دولار كمعونات اقتصادية لليابانيين، مما دفع بالاقتصاد الياباني للنمو السريع، ساعد في ازدياد الناتج القومي الياباني عن 1/3 الناتج القومي الإجمالي لفرنسا وبريطانيا مجتمعتين ويزيد عن نصف إجمالي الناتج القومي الأمريكي[26]، فتحقق حلمها ببناء دولة قوية وغنيه عبر تطور قطاع صناعي مزود بأحدث التكنولوجيا العالمية.

**قوات الدفاع الذاتي:**

بعد مغادرة القوات الأمريكية للأرض اليابانية لصد التقدم العسكري لقوات كوريا الشمالية، أصدر الجنرال ماك أرثر أوامر لليابانيين بإنشاء قوة بوليس وطني لإحلاله محل القوات الأمريكية المغادرة، وقد عملت الحكومة اليابانية على إعادة تنظيم هذه القوات الوليدة وتوسيع نطاق عملها في نهاية فترة الاحتلال وفي عام 1954م تم توسيع نطاق اختصاصها بدرجة أكبر وتم تغيير اسمها لتعرف باسم (قوات الدفاع الذاتي) التي تشمل القوات البرية والبحرية والجوية، لكونها قوات محدودة، ومهمتها حفظ الأمن فقط، كما تصدى رئيس الوزراء الياباني (يوشيدا) وحلفاؤه، للضغوط الأمريكية الرامية إلى قيام اليابان المزيد من البناء العسكري للقيام بدور إقليمي أوسع، استناداً منهم إلى تحريم ذلك بمقتضى الدستور الياباني، فضلاً عن الموقف الشعبي الرافض، وبالفعل قبلت الحكومة الأمريكية وجهة النظر اليابانية، وهي أن بناء كيان عسكري محدود للغاية في ظل المناخ السياسي الياباني، هو أقصى ما يمكن تقبله، وذلك تجنباً لما قد تخشاه الدول المجاورة لليابان من استعادة قوتها العسكرية، وقد بلغ حجم قوات الدفاع الذاتي اليابانية بفروعها الثلاثة (277) ألف فرد، أي أكثر بقليل من العدد الذي تحدد في عام 1954م، وهو (250) ألف فرد[27].

ومن أجل المحافظة على الميزانية العامة وعدم إثقالها بأعباء مالية إضافية، قامت الحكومة اليابانية برصد ميزانية دفاع متواضعة، حيث كانت في البداية 1% من إجمالي الناتج القومي الياباني، وهذه النسبة المنخفضة تعتبر في القوة الجوية ضمن قوات الدفاع الذاتي واحدة من أقوى وأكفأ القوات في آسيا[28]، غير أن أحزاب المعارضة في اليابان وعلى رأسها الحزب الاشتراكي الذين يرون أن أحزاب المعارضة في اليابان وعلى رأسها الحزب الاشتراكي الذين يرون أن إقامة هذه القوات تعتبر مخالفة للدستور، أما الاشتراكيون اليابانيون فيرفعون دوماً شعار (الحياد منزوع السلاح) على الرغم من أن الشيوعيين اليابانيين كانوا أكثر واقعية باعتقادهم في ضرورة وجود قوة عسكرية (طالما كانت هذه القوات تحت سيطرتهم، وظل الرأي العام الياباني لعدة سنوات معادياً تماماً تجاه قوات الدفاع الذاتي، وظلت المشاعر المعادية للتسليح والداعية للسلم قوية لدرجة منعت تحويل (هيأة الدفاع) إلى وزارة الدفاع، غير أن قرارات المحكمة الدستورية العليا أجازت إعادة التفسير الذي قام به الدايت (البرلمان) للدستور الذي يتضمن إجازة فكرة الدفاع الذاتي[29].

**معاهدة الأمن:**

تعرضت معاهدة الأمن إلى معارضة حادة في صفوف الحزب الاشتراكي الياباني، ولكن المعارضين لم تكن لديهم الحظوة اللازمة للتدخل في إعادة التفاوض لتعديل شروطها التي تم التوافق عليها بين الحكومتين اليابانية والأمريكية[30]، على أنه تم إجراء تعديلات طفيفة عليها، والطريف في ذلك هو محاولة منع رئيس الوزراء كيش من مغادرة اليابان، لتوقيع هذه المعاهدة بعد تعديلها، ولكن هذه المحاولات فشلت، وتمكن من السفر إلى واشنطن والتوقيع عليها يوم 19 يناير 1960م، بحضور الرئيس الأمريكي ايزنهاور، الذي أعلن عزمه القيام بزيارة رسمية لليابان، خلال العشرين من شهر يونيو، وفي المقابل رد ولي العهد اكيهيتو القيام بزيارة مماثلة للولايات المتحدة خلال نفس العام.

وتأسيساً على ذلك أعلن رئيس الوزراء الياباني كيش في 19 مايو 1960م إصراره على التصديق على المعاهدة من قبل مجلس النواب، حتى تكون الموافقة على المعاهدة قبل زيارة الرئيس الأمريكي، وبالفعل تم له ما أراد، إلا أن الاشتراكيين قاموا بمظاهرات في الشوارع رفضاً للمعاهدة، وعلى إثر ذلك تحركت قوات البوليس لقمع المتظاهرين، وتمت السيطرة على الجماهير الغاضبة، وبعد هذه الاضطرابات الصاخبة تم تأجيل زيارة الرئيس الأمريكي إلى أجل غير مسمى[31].

وبتاريخ 19 يونيو 1970م، اكتملت معاهدة الأمن، وأصبح الأمر بين خيارين إما تعديلها أو إنهاؤها، في حين ترى المجموعات المعارضة العام 1970م، على أنه العام الذي ينهي انحياز اليابان للولايات المتحدة الأمريكية، وبالفعل لم تقدم أي من الحكومتين أي اقتراحات لتغيير المعاهدة أو تعديلها، وأصبحت العلاقة الأمريكية أمراً مسلماً به، في حين أن الاشتراكيين الديمقراطيين أيدوا معاهدة الأمن صراحة في ظل الأوضاع القائمة، وبالتدريج قبلت غالبية أحزاب المعارضة وتعايشت معها، وبانتهاء حرب فيتنام وتوقف الولايات المتحدة عن

زيادة قواتها المشتركة في اليابان عام 1968م، وبداية الانسحاب التدريجي من هذه الحرب، والذي تم استكماله عام 1972م، تبددت المخاوف اليابانية من انجرار حلف الولايات المتحدة في مغامرات عسكرية، بموجب تلك المعاهدة[32].

**المعجزة الاقتصادية اليابانية:**

**_عوامل نجاح المعجزة:**

حدث تطور مفاجئ في سياسة الولايات المتحدة تجاه اليابان قبل معاهدة الصلح معها، وذلك أن تدهور سياسة (شانج كاي تشيك) في 1949م جعل الولايات المتحدة تميل للتعاون مع اليابان، كبديل لها في الشرق الأقصى مكان الصين، وأصدر مجلس الأمن القومي الأمريكي وثيقة بذلك، ووافق الرئيس الأمريكي (ترومان) عليها في مايو 1949م، تلك الوثيقة التي عبرت عن رغبة أمريكيا في إيجاد يابان قوية، وإنهاء القيود حول تصنيع اليابان، كما أعلن الجنرال ماك أرثر في سبتمبر من نفس السنة أن اليابان صارت في وضع يسمح لها بإبرام معاهدة سلام معها[33]، وهذا التحول في السياسة الأمريكية أصبح واضحاً منذ عام 1948م، حيث قدمت الولايات المتحدة مبالغ ضخمة للتنمية اليابانية في ظل قانون المساعدات الخارجية، وبدأ الازدهار الاقتصادي في النمو، وصارت اليابان تتجه نحو إعادة البناء، وحدث تطور ملحوظ في الموقف التصنيعي، وأصبحت السياسة الأمريكية تجاه اليابان تشهد تحولاً كبيراً انعكس بالفوائد الجمة على اليابانيين[34]، ومن الصدف المواتية، أن الموقف الدولي فيما يتعلق بالغذاء قد تحسن، فسجلت الأسواق العالمية تحسناً واضحاً في عام 1948م.

وفي خريف عام 1948م كانت مشكلة اليابان الكبرى هي محاربة التضخم المتزايد، وكان عليهم تحديد توازن بين الأجور والأسعار لتحقيق استقرار اقتصادي، وإعادة بناء اقتصادها القومي، وأدرك المسؤولون اليابانيون وعلى رأسهم رئيس الوزراء (يوشيدا) ضرورة الشراكة العالمية في الصناعة، لأن أية خطوات تتخذ لتطوير الاقتصاد الياباني بمعزل عن الاتجاهات العالمية لا يكون لها تأثير قوي، لذلك كان على اليابان أن تعود إلى مكانها الصحيح ضمن المنظومة الدولية، حتى تتمكن الصناعات اليابانية من منافسة صناعة الأمم الأخرى[35].

ومن هذا المنطلق عمل رئيس الوزراء الياباني على تعيين أحد الخبراء الاقتصاديين (هاياتو-ايكيدا) وزيراً للمالية لوضع الخطط الاقتصادية، وأتت بعد هذه الخطوة وصول جوزيف دودج، أحد رجال البنوك وخبراء المال الأمريكيين إلى اليابان، ونتيجة للجهود المتضافرة بين دودج والحكومة اليابانية فقد تم تحقيق ميزانية متوازنة لليابان بعد الحرب، وإيقاف الإعلانات التي تمنحها الحكومة، وتثبيت سعر الصرف، وعلى هذا الأساس بدأت البلاد في تنفيذ أولى أولوياتها، وهي تحقيق الثبات والاستقرار للاقتصاد القومي[36]، ومن بين العوامل المهمة الأخرى نشوب الحرب الشيوعية التي بدأها الشيوعيون، والتي تعتبر نقطة تحول مهمة بالنسبة لاستعادة الاقتصاد الياباني قوته، وهذا يعد أول خطوة اقتصادية نحو المعجزة الاقتصادية، وكانت هذه الحرب بداية لانتعاش الاقتصاد الياباني نتيجة لتطبيق سياسة دودج، والطلب المتزايد على الطاقة الإنتاجية للتعدين والصناعة بنسبة 50% ما أدى إلى تضاعف الدخل الإجمالي ثلاث مرات، وفي بعض الحالات أربع مرات في الفترة 1949م/ 1951م[37].

ومن العام 1950م، أصبح الاقتصاد الياباني يتقدم بسرعة دون انقطاع، نتيجة ارتفاع معدلات الاستثمار، نتج عنها قيام المشروعات الخاصة، باستثمار مبالغ مالية ضخمة لتجديد الإنشاءات الصناعية، كما قامت الحكومة اليابانية بتقديم المعونات للصناعات المهمة بسخاء، كالصلب للرفع من طاقتها الإنتاجية، وإعادة بناء الأسطول التجاري، وبناء السدود والمحطات الهيدروليكية[38]، هكذا ظهرت اليابان المثالية مرة أخرى، أي بعد عام 1952م، مع انقضاء الاحتلال العسكري الأمريكي، وأعادت مستويات الإنتاج التي كانت سائدة لديها قبل الحرب، وبرزت تجربة التحديث اليابانية المعاصرة، (المعجزة الاقتصادية) التي تحققت خلال أقل من ثلاثة عقود، انتقلت إبانها اليابان من بلد يحتاج إلى مساعدات طيلة عقد الخمسينيات إلى عملاق اقتصادي على المستوى العالمي منذ مطلع الثمانينات[39].

غير أن اليابان فاجأت العالم بالنهضة الاقتصادية السريعة والإنجازات الاقتصادية خلال مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، يعد نجاحها في تحقيق ما يشبه المعجزة الاقتصادية في فترة قصيرة من الزمن، تحولت من بلد حطمته الحرب إلى دولة ثرية ورائدة على مستوى العالم في المجال الصناعي[40]، وهذا من الأمور التي تستحق التقدير وتنال الإعجاب، فقامت الحكومة بتقديم قروض بفوائد منخفضة للمؤسسات، ومعونات لشركات محددة كانت بحاجة إلى مساعدة إضافية، وقلصت معدل الضرائب المفروضة على الشركات المحلية التي كانت تنافس الشركات الأجنبية، وفرض قيود نقدية لمنع المستثمرين من الاستيلاء على حصة كبيرة من القطاعات الاستراتيجية في السوق اليابانية، جعلت النمو الاقتصادي يرتفع بشكل سريع خلال الفترة من 1950- 1965م[41]، ومع نهاية الحرب الباردة كانت اليابان قد حققت طموحها باللحاق بالغرب صناعياً واقتصادياً، مما جعل البعض يرشحها للعب دور أساسي في السياسة الدولية، ووصول اليابان إلى قمة ترتيب القوى العالمية، والدور القيادي للشؤون الدولية، حيث استمرت في التصرف وكأنها شركة تجارية أكثر من كونها دولة قومية، غير أن تلك الممارسات لم تعد مقبولة بالنسبة للقوى الأخرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، وخاصة مع تزايد حجم الفائض التجاري الياباني مع الولايات المتحدة، وإخفاق الولايات المتحدة في تصحيح العجز التجاري مع اليابان الذي تجاوز نطاق 50 مليون دولارًا، وبعد هذا التغيير الذي أصبح واضحاً بعد انتهاء الحرب الباردة، صار من غير المعقول أن تتحمل الولايات المتحدة تكاليف الدفاع عن أكبر دولة دائنة في العالم "اليابان" وعليها أن تقوم بمواجهة تحدي أعباء وضعها الجديد في النظام الدولي.

وبانتهاء الحرب الباردة قلب ذلك التطور رأساً على عقب، فاليابان اليوم تعتبر أقل أهمية للولايات المتحدة من الناحية الاستراتيجية، بل إنها أصبحت ترى في اليابان تهديداً رئيسياً في المجال الاقتصادي، وبذلك تحولت إلى قوة اقتصادية هائلة، حيث تنتج قرابة 15% من إجمالي الناتج القومي العالمي، محتلة المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة[42].

ومنذ عام 1956م صار لليابان زمام القيادة أمام دول العالم في بناء السفن، وأحرزت تقدماً كبيرًا في هذا المجال امتد أثره إلى صناعة الحديد والصلب، وكانت الحاجة إلى وسائل نقل عملاقة لجلب الحديد الخام والفحم من أستراليا، وكان النجاح الصناعي الياباني يهيمن بإنتاجه على الأسواق العالمية من خلال الصناعات بكل أنواعها المختلفة مثل آلات التصوير، والأجهزة

المسموعة والمرئية، السفن، السيارات، الطائرات، بل زادت نسبة النمو الاقتصادية العالمية التي تحققت على (ايكيد هاياتو) رئيس الوزراء، واستمرت أيضاً بنفس الوتيرة حتى عهد رئيس الوزراء (ساتو)، ففي النصف الثاني من الستينات تجاوز الناتج الإجمالي القومي لليابان نظيره في كل الدول الصناعية الكبرى في غرب أوربا لتتبوأ اليابان أكبر مركز في العالم[43]، وبذلك أصبحت مبيعات شركة تايوتا ومن بعدها شركة نيسان اليابانيتين المصدر الرئيسي للسيارات الأجنبية للولايات المتحدة الأمريكية، وفي عام 1978م، حلت شركة هوندا اليابانية محل شركة فولكس فاجن الألمانية، لتصبح ثالث أكبر مصدر لسيارات الركوب للولايات المتحدة، وكانت النجاحات اليابانية تعود إلى رخص العمالة وتحديث معدات الإنتاج وارتفاع إنتاجية العمال، فقام عالم الاقتصاد (جورجيدستون) بمسح للعوامل المختلفة في الإنتاج الصناعي، على أن درجة حداثة التكنولوجيا المطلقة في المصانع اليابانية في عام 1973م، كانت تفوق في المتوسط نظيرتها في الولايات المتحدة، وفي عام 1975م، بلغت إنتاجية العامل الياباني من السيارات كل تسع أيام ما قيمته ألف جنيه استرليني، بينما يحتاج العامل في شرك ( البلاندموترز) البريطانية ل(47) يوماً لينتج القدر نفسه[44].

وفي أواخر السبعينات بلغ الناتج القومي الإجمالي لليابان ما يعادل دخل المملكة المتحدة وفرنسا معاً، وأكثر من نصف الناتج القومي الأمريكي، وبلغ إنتاجها من الصلب تقريباً حجم الولايات المتحدة، لأن مصانع الصلب اليابانية أكثر تطورًا وأحدثت اثنين وعشرين فرناً لإنتاج الصلب في العالم في عام 1978م، وكان نصيب اليابان وحدها أربعة عشر فرناً، مقابل لا شيء للولايات المتحدة، وبذلك استطاع الصلب الياباني بمصانعه المتطورة والأعلى في إنتاجه أن يتفوق على الصلب الأمريكي في الأسواق الأمريكية، وقد قامت اليابان بإنشاء صناعات منافسة للصناعات الأمريكية، وبعض الصناعات الأوروبية الأخرى، وهذا التفوق جعل بعض الدول تتخلى عن صناعتها، مثل ألمانيا التي تخلت عن صناعة آلات التصوير والعدسات قبل الحرب العالمية الثانية، لصالح الصناعات اليابانية[45]، وبذلك بدأت الدراسات الغربية تتحدث عن المعجزة الاقتصادية اليابانية، وتحذر من النمو الاقتصادي الكبير الذي حقق في منتصف الثمانينات، وارتفعت اليابان إلى القمة بوصفها أكبر دولة دائنة في العالم، وقد كان النمو الاقتصادي الياباني بعد انتهاء الاحتلال مذهلاً في حجمه وسرعته واستمراره، فقد قفز إجمالي الناتج القومي الياباني بين 1975- 1984م، من 8.30 بليون دولار إلى 1.261 دولارًا وكان الاقتصاد الياباني قد حقق نموًا سنويًا تصل نسبته إلى 9% خلال فترة النمو العالمي في الستينات[46].

وتأسيساً على ذلك يمكن القول بأن المعجزة الاقتصادية التي تحققت خلال النصف الثاني من القرن العشرين لم تكن بمحض الصدفة، وإنما كانت نتاج نهضة شمولية لأجل بناء دولة ذات اقتصاد عالمي قوي يعود هذا إلى أساسين، الأول: نظام الجودة الذي طبق من بداية عام 1940م، وبموجبه تم تأسيس اللجنة الفرعية للتحكم في الجودة في اتحاد العلماء والمهندسين اليابانيين، وفي نفس الوقت بدأت رابطة المواصفات اليابانية تقيم حلقات دراسية حول إحصائيات القياس الإحصائي للجودة عام 1950م، وبدأت الرابطة في طباعة مجلتها القياس الإحصائي للجودة، تحت إشراف أحد خبراء التحكم في الجودة، والتي تضم أربعة عناصر هي: (صمم- ابحث- انتج- بع)[47]. والعنصر الثاني هو أسرار الإنتاجية العالية للأمة اليابانية تكمن في جو الثقة المفرطة الذي يحكم العلاقة بين العامل وإدارته، فجو الثقة هذا هو عامل أساسي في نجاح المؤسسة؛ لأنه يوفر جواً للإنتاج والإبداع بدون عوائق، كما أن جو الثقة يدفع العمال إلى التفاني في العمل إلى درجة أصبح هناك مرض في اليابان يدعى (إدمان العمل) أو (عشق العمل) [48].

وقد جاءت كل هذه النجاحات الباهرة للاقتصاد الياباني بالنفع على الشعب، وأصبحت اليابان تأتي في المرتبة الثانية عالمياً، من ناحية الدخل الوطني الذي يصل إلى 4.8% تريليون دولارًا، كان نصيب الدخل السنوي للفرد منه جد مرتفع إذ يبلغ 38 ألف دولار، وامتلاك اليابان أكبر احتياطي مالي عالمي طويل الأمد، وتحكم رجال الأعمال اليابانيين في 14% من السوق الأمريكي، وأخذ نفوذ اليابان المالي يتسع في الولايات المتحدة الأمريكية، إلى درجة تمويل عجز الميزانية الأمريكية[49].

والحقيقة أن المعجزة الاقتصادية اليابانية كانت نتاج عمل اليابانيين ومثابرتهم وقدرة الدولة على الإدارة والتنظيم.

**النظام التعليمي في اليابان بعد الاستقلال:**

التعليم هو الذي يحدد دور الفرد ومركزه في عصر الجدارة والتفوق الياباني الراهن، ولاشك في أن معدلات التعليم العالية ومستوياته الممتازة من أهم الأسباب التي تقف وراء نجاح اليابان في مواجهة تحديات الغرب المتفوقة في القرن التاسع عشر تكنولوجياً على اليابان، وما أعقب ذلك من وصول اليابان إلى مركز الزعامة الاقتصادية والواقع أنه لا يوجد سبب رئيس أو أساس لنجاح اليابان أكثر من نظامها التعليمي[50].

وفي عهد الإمبراطور رفعت اليابان شعارها المعروف (بتقليد الغرب ثم سبَقه) ونقلت منها أحدث نظرياتها العلمية وبدأت في تأهيل نفسها في العلوم والتكنولوجيا، وكثفت جهودها لتخريج عدد كبير من العلماء والباحثين والمهندسين في الوقت الذي ركزت فيه على مرحلة التعليم الأساسي، باعتباره المركز الأول لإمداد الدولة بالطاقة البشرية[51]، ومن السمات المميزة لنظام التعليم الياباني أن المدارس في جميع أنحاء اليابان، تتعهد بضمان أن يتحصل كل تلميذ على حد أدنى من المستوى التعليمي في نهاية كل مرحلة دراسية، ولا يستثنى من ذلك تلميذ واحد[52]، ومن مميزات المدرس الياباني بذل قصارى جهده لمتابعة طلابه، لكي يطمئن إلى أن كل طالب في الفصل، قد حقق مستوى معيناً، بالإضافة إلى مساعدته الطلبة المتعثرين، لأنه يعتبر في نفسه ليس مسؤولا عن تقديم المادة العلمية للطالب، وإنما مسؤوليته هي التأكد على أن الطالب قد استوعب علومه بالفعل، ولهذا يحظى الطالب الياباني على نوعية عالية من التعليم والتدريب في مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي، اللذين تولهما اليابان أهمية قصوى، وهذا يزود اليابان بالقوى العاملة للعمل في الشركات الصناعية[53]، ومن العوامل المهمة التي ساعدت في تهيئة اليابان لانطلاقها وتحقيق معجزتها تنفيذ سياسة النظام التعليمي الموجود على مستوى اليابان بأسرها، هذا النظام قد حولها إلى واحدة من أشد المجتمعات مساواة في العالم، فالتعليم الإجباري من ناحية والامتحانات الصارمة من ناحية أخرى، جعلت اليابان تتحول من مجتمع إقطاعي يستند على الطبقية والمحسوبية إلى مجتمع يستند على الكفاءة والمقدرة، هذه الأمور التي يسرت على اليابان منذ بداية نهضتها مجابهة التحدي أمام أساليب الغرب التكنولوجية وقدرتهم على تبوأ مركز القيادة في العديد من المجالات، ومن

الواضح أنه لم يكن هناك عامل مركزي هام في نجاح اليابان الحديثة سوى نظامها التعليمي[54].

وبعد الحرب العالمية الثانية أعيدت بنية التعليم الياباني من جانب قوات الاحتلال الأمريكي لكي يتوافق مع أسلوب الفكر الأمريكي، ولينتهي نظام التعليم الياباني الخاص بالصفوة، ليكون أكثر ملاءمة للمجتمع الياباني الجديد؛ لأن قضية التحكم في التعليم من الجانب الأمريكي، تعد قضية من قضايا الجدل السياسي الساخن التي تنبهت إليها سلطات الاحتلال الأمريكي، فقد طلبت سلطات الاحتلال إرسال بعثة تعليمية إلى اليابان من أجل دراسة النظام التعليمي في اليابان وتطويره، ففي مارس 1946م، أوفدت الولايات المتحدة الأمريكية بعثتها التعليمية لليابان، وقدمت نصائحها لمستوى التعليم الياباني، إلى جانب التوصيات التي ترتكز على أفكار أساسية منها احترام حقوق الإنسان، وتكافؤ الفرص في التعليم للجميع، وبموجب ذلك حدثت نقلة نوعية في تغيير نظام التعليم الذي كان سائدًا في اليابان قبل الحرب، وهو ستة، خمسة، ثلاثة، ثلاثة، وبدلاً منه تم إحلال نظام التعليم الأمريكي، فكان العدد المقابل بالنسبة لمراحل التعليم الأمريكي، أصبحت على التوالي، التعليم الأولي، ثم الأوسط، والأعلى، ثم الجامعة، ستة، ثلاثة، ثلاثة، أربعة أي ستة سنوات أولية، ثم ثلاثة للمدارس الثانوية الأولى، ثم ثلاثة للمدارس الثانوية الأعلى، ثم أربع سنوات للتعليم الجامعي[55]، وتم توزيع سلطات الإشراف على التعليم على هيئات تنتخبها المحافظات والمجالس البلدية، على غرار الأسلوب الأمريكي إلى حد ما، لكن اليابانيين نجحوا في إعادة نظام التعليم المركزي إلى وزارة التعليم فيما بعد، وظلت مجالس التعليم الإقليمية والبلدية قائمة، ولكن بالتعيين من قبل المحافظين ورؤساء البلديات بعدما ألغي نظام انتخابها[56]،وبعد كل التعديلات التي أجريت من جانب قوات الاحتلال الأمريكي على التعليم، قامت حكومة يوشيدا هي الأخرى في مايو 1947م، قبل أن ترحل ببعض الإنجازات في مجال التعليم والمتمثلة في إلغاء النظم التعليمية القديمة التي كانت تخدم فكرة تسيد وألوهية الإمبراطور الياباني وكذلك تسيد الإمبراطورية العسكرية والقومية في المناهج التعليمية.

وفي مارس 1947م، صدر قانونان هامان في سبيل تطوير التعليم، وهما القانون الأساسي للتربية والتعليم وقانون التربية والتعليم للمدارس. وبموجب تطبيق هذين القانونين اتخذت الإجراءات التالية، إلغاء المدارس الوطنية التي كانت ترفع شعار القومية في نفوس التلاميذ، واللوائح المعمول بها في المدارس الإعدادية والثانوية، ولوائح مدارس المعلمين والمعلمات، والجامعية، وطبق نظام تساوي فرص التعليم لجميع اليابانيين[57]، وأصبح التعليم إلزاميا ومجانياً، على مدى السنوات التسع التي تسبق المدارس الثانوية، وحصيلة ذلك أن اليابانيين أصبحوا من أعلى شعوب العالم في التعليم، بالرغم من أن مستوى التعليم الجامعي في اليابان أضعف بعض الشيء منه في الولايات المتحدة، والشعب الياباني يستوعب أكبر قدر من التعليم الرسمي عما يستوعبه أي شعب آخر، علماً بأن اليابانيين يحتلون المراكز الأولى في مجال الرياضيات والعلوم[58].

أما بخصوص التعليم الجامعي في اليابان فإن نظامه يختلف تماماً من ناحية القبول، لأن الطالب يتعرض إلى امتحانات الالتحاق بالجامعة، هذا الوضع يجعل الإقبال على الالتحاق بالجامعات الكبرى أكبر هدف يتمنى تحقيقه الطلبة اليابانيون، ويعتبر قبول جامعة كبرى لأي طالب أو رفضها هو الفيصل الذي يحدد مستقبل حياة الفرد، فالطلبة الذي يرسبون في هذه الامتحانات، يتركون المسار التعليمي مدة عام ليلتحقوا بإحدى المدارس كثيفة الإعداد، ثم يقومون بالمحاولة مرة ثانية، أو ربما ثالثة، أما الجامعات الخاصة فتقبل الطلاب من خريجي المدارس الثانوية من دون امتحانات، فالطالب الجامعي بعد أن ينجح في الامتحان ويلتحق بالجامعة، يكون مسار حياته العلمية قد حدد بالفعل، ومن ثم تصبح سنوات دراسته الجامعية ليست بقدر أهميتها نفسها، بالنسبة للطلبة الأمريكيين، في حين أن الطلبة الذين يدخلون الجامعة، قد دخلوها نتيجة امتيازاتهم وتفوقهم أثناء مراحل دراستهم المدرسية، فلا يكون هناك حاجة لإدخال مناهج إصلاحية، مثل تلك التي يشملها كثير من مناهج التعليم العالي في الولايات المتحدة، ومن المعتاد أن يتم تعيين خريجي الجامعة في الشركات الكبرى والهيئات الحكومية، حيث توفر لهم مزيدًا من التدريب على الخدمة المستقبلية، ويتم إرسالهم في بعثات خارجية للمزيد من الدراسة[59].

وهنا تكون حصيلة النظام التعليمي صارمة في المرحلتين الابتدائية والثانوية، يحقق خلالها الشبان اليابانيون فوزاً ساحقاً، فيما يسمى بالاختبارات العالمية ذات القياس الموحد، التي تقيس القدرات العلمية، أي اختبارات الذكاء الموحد، فالطالب الياباني يسجل 117نقطة بالمقارنة بما يسجله الطالب الأمريكي والأوربي هي 100نقطة، ويلاحظ أنه بالنسبة للتعليم العالي في اليابان فإنه لم يلق الاهتمام بنفس القدر الذي يلقاه التعليم في المراحل التعليمية الأولى، ولم يكن نصيبه من إجمالي ميزانية التعليم بالقدر الكافي، وهو لا يماثل ما تخصصه الدول الصناعية الكبرى من إجمالي ميزانية التعليم العالي؛ لذلك فإن الجامعات اليابانية لم تحرز تقدماً في الإنجازات العلمية، أسوة بالجامعات الأخرى، أي مقارنة بأمريكا؛ ولهذا بدأت اليابان في تخصيص مبالغ ضخمة للصرف على الأبحاث العلمية[60].

**الخاتمة**

- يمثل تاريخ اليابان بعد الحرب العالمية الثانية من أهم المراحل التي مر بها الشعب الياباني، فإذا ما نظرنا إلى الشعب الياباني في تلك المدة وجدنا أنه بعد الصدمة النفسية التي أصابته من تجربة الحرب، فقد تعلم اليابانيون من أخطائهم السابقة، وعرفوا أن النزاعات المتعجرفة المتغطرسة والشعارات الأيديولوجية البراقة قادتهم إلى الكارثة، وبأن الحرب لا تسمح للبلاد بالنهوض، وأن العمل وحده هو الذي يساعدهم على النهوض من كبوتهم والتقدم وتحقيق الإنجازات، وعادت تبني نفسها بسهولة ويسر وإن كان ذلك بكيفية جديدة، فما أن مدت لها الولايات المتحدة العون المادي، حتى شرعت اليابان فيما يمكن أن تسميه بالتفوق السلمي، وهذا التحول الذي حصل في سياسة الولايات المتحدة تجاه اليابان، مكن التيارات السياسية للظهور مرة ثانية، لإدخالها في مرحلة سياسية جديدة بدأت، بوصول (سيجرويوشيدا) لرئاسة الوزراء اليابانية، والذي كان يتطلع لتكوين إمبراطورية اليابان العظيمة، وهو من مناصري العلاقات الوثيقة بالولايات المتحدة وبريطانيا، مما حقق لبلاده التقدم والازدهار وإعادة البناء، وذلك تفادياً لما مرت به اليابان من حكم دكتاتوري عسكري، وحرب وهزيمة واحتلال.

- واكب روح الصحوة في عهد (يوشيدا) تصميم على اللحاق مرة أخرى بالغرب وخاصة بالنمو الاقتصادي، واستطاع يوشيدا بكفاءته العالية على تشجيع التعاون البناء والمنتظم بين البيروقراطيين ورجال الصناعة من أجل استعادة اليابان لقدرتها الصناعية، وتوفير كافة المستلزمات بجميع أنواعها، وهذه هي

بداية ما يسمى بالمعجزة الاقتصادية اليابانية.

- وبذلك برزت تجربة التحديث اليابانية المعاصرة (المعجزة الاقتصادية) التي تحققت خلال أقل من ثلاثة عقود، انتقلت خلالها اليابان من بلد يحتاج إلى مساعدة طيلة عقد الخمسينيات إلى عملاق اقتصادي على المستوى العالمي منذ مطلع الثمانينات، غير أن اليابان فاجأت العالم بالنهضة الاقتصادية السريعة (الإنجازات الاقتصادية) خلال مرحلة ما بعد الحرب، بعد نجاحها في ما يشبه المعجزة الاقتصادية، في فترة قصيرة من الزمن، تحولت من بلد حطمته الحرب إلى دولة عريقة ورائدة على مستوى العالم في مجال الصناعات بكل أنواعها.

- ومن العوامل المهمة الأخرى التي ساعدت في تهيئة اليابان لانطلاقها وتحقيق معجزتها تنفيذ سياسة النظام التعليمي الموحد على مستوى اليابان بأسرها، هذا النظام التعليمي الموحد حوّلها إلى واحدة من أشد المجتمعات مساواة في العالم، فالتعليم الإجباري من ناحية، والامتحانات الصارمة من ناحية أخرى، جعلت اليابان تتحول من مجتمع إقطاعي يستند على الطبقية والمحسوبية إلى مجتمع يستند على الكفاءة والمقدرة، هذه الأمور يسرت على اليابان منذ بداية نهضتها مجابهة التحدي أمام أساليب الغرب التكنولوجية وقدرتها على تبوأ مركز القيادة في العديد من المجالات، بالإضافة إلى إعادة بنية التعليم الياباني من جانب قوات الاحتلال الأمريكي، لكي يتوافق مع الأسلوب الأمريكي ليكون أكثر ملاءمة للمجتمع الياباني الجديد.

- وبذلك حدثت نقلة نوعية في تغيير نظام التعليم الذي كان سائداً في اليابان قبل الحرب، ولهذا بدأت اليابان في تخصيص مبالغ مالية ضخمة للصرف على الأبحاث العلمية.

- والحقيقة أن المعجزة الاقتصادية كانت نتاج عمل اليابانيين ومثابرتهم، وقدرة الدولة على الإدارة والتنظيم.

**هوامش البحث:**

1. هشام عبدالرؤوف حسن: تاريخ اليابان الحديث والمعاصر، عصري، طايشو، شوا، (1912- 1989م) مكتبة أنجلو المصرية القاهرة، 2003م، ص، ص240- 241، انظر، فوزي درويش: الشرق الأقصى، الصين، اليابان (1853- 1972م) مطابع غياشي، طنطا، 1994م، ص167.

*. ماك أرثر: جنرال أمريكي، ولد في أركانساس، وقلد رتبة في الجيش الأمريكي عام 1903م، وعندما كان في الثانية والثلاثين من عمره، أصبح عميداً في الجبهة الغربية، وأبلى بلاء حسناً في معركة (مارن) في أب عام 1918م.

ومنذ عام 1930م حتى عام 1935م كان رئيس أركان الجيش للولايات المتحدة الأمريكية والمستشار العسكري الرئيسي لحكومة الفلبين على مدى ست سنوات، وعلى الرغم من أنه أعطى قيادة القوات الأمريكية والفلبينية المشتركة في الشرق الأدنى في تموز عام 1941م، تحسباً لهجوم ياباني، وافق على استسلام اليابان بينما كان على ظهر حاملة طائرات أمريكية مسيوري عام 1945م، وبصفة قائداً لقوات الحلفاء في اليابان المحتلة منذ عام 1945م حتى 1951م، وعين قائداً عاماً للأمم المتحدة في كوريا في تموز عام 1951م، انظر، خالد عبد نمال الدليمي:اليابان مابعد الحرب العالمية الثانية (1945- 1952م)، مجلة مداد الأداب، العدد الثاني عشر، الجامعة العراقية، 1437هـ، الموافق 2016م، ص، ص540- 541.

2. هشام عبدالرؤوف حسن: تاريخ اليابان الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص245.
3. ميلاد المقرحي: تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، شرق آسيا، اليابان، كوريا، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1997م، ص، ص231- 232.
4. هشام عبدالرؤوف حسن: تاريخ اليابان الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص245.
5. ميلاد المقرحي: موجز تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، منشورات، ELGA، فاليتا، مالطا، 1999م، ص، ص69، 70.
6. أدوين رايشاور، اليابانيون، ترجمة ليلى الجبالي، مراجعة شوقي الجمل، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير 1978م، ص، ص140- 141.
7. المرجع نفسه، ص142.
8. المرجع نفسه، ص143، انظر، أحمد الشربيني: تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، الهند، الصين، اليابان، إندونيسيا، وزارة الثقافة العربية، 2010م، ص، ص193، 194، انظر، فوزي درويش: الشرق الأقصى، الصين، اليابان، مرجع سابق، ص170.
9. ادوين رايشاور: اليابانيون، مرجع سابق، ص144.
10. فرانسوا غوردمان: نهضة آسيا، ترجمة نظير جاهل، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، مصراتة، 1994م، ص235.

**. مصطلح زابياتسو: هو اختصار لكلمات يابانية تشير إلى تكتلات اقتصادية تضم شركات مثل (ميتسوى وميتسوبيشي وسوميتومو) وغيرها، كما برزت مرة أخرى أسر زابياتسو ولكن كتنظيم أقل صرامة وتعرف ب( كبريشو Keiretsu) والتي= = استطاعت بسرعة استعادة هيمنتها على الاقتصاد الياباني، وبنهاية الاحتلال أعادت مؤسسات زابياتسو الكبيرة، انظر، خالد عبد نمال الدليمي اليابان مابعد الحرب العالمية الثانية (1945- 1952م) مرجع سابق، ص541.

11. سميحة سعيد سالم أبوبكر: أبعاد مقومات الدور الدولي لليابان (1945- 1995م) رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة الخرطوم، يوليو2003م، ص،ص 56، 57.

***. جوزيف دودج: مصرفي أمريكي من وتيردي، اشتهر بالقضاء على التضخم في ألمانيا في فترة مابعد الحرب، كما كان يحظى بدعم الرئيس الأمريكي ترومان، جاء بمهمة رسمية لليابان، ووضع خطة لمكافحة التضخم، طبقت خلال العام 1949م، مفضلاً العودة إلى توازن الميزانية، ارتفع الدين العام بالين الجاري 265.3 مليار ين في عام 1946م، حتى 672.2 مليار ين في عام 1949م، ليهبط إلى 554 مليار ين عام 1950م، عن طريق ضغط قوي لنفقات الميزانية وزيادة الضغط الضريبي.

- تتكون هذه الخطة من ثلاثة نقاط:

أ. إعادة التوازن إلى الميزانية العامة للإدارة المركزية (حساب مركز، وحساب خاصة) هذفه إيقاف نفقات الحسابات الخاصة الموجهة للصادرات والنقل (طرق حديدة) والصناعة الخاصة.

ب. تخفيف، وإن أمكن إلغاء مختلف المعونات العامة الممنوحة، مثلاً من أجل خفض سعر الفحم، أو مساعدة التجارة الخارجية.

ج. لم يعد مصرف تمويل إعادة الإعمار يتمتع بحق إصدار الأسهم وفتح قروض جديدة، هكذا لن تلجأ الدولة لجوءاً مكثفاً للسندات بهدف تمويل نفقاتها.

يضاف إلى ذلك تنمية اقتصاد السوق على اسس سليمة، أوصى بعدة تدابير من السوق السوداء، أخيراً زود تحديد قيمة ثابتة (ين/ دولار) (360 ين مقابل الدولار) بإطار مستقر، ضروري من أجل نمو التجارة، بقيت هذه القيمة ثابتة خلال عشرين عاماً لكن بدءاً من 15 أب أغسطس 1971م، علقت قابلية تغطية الدولار بالذهب، وأصبح الين عائماً، ثم بضغط من الولايات المتحدة، أعيد تعويمه برفع قيمته بنحو 17% في شهر كانون الأول، ديسمبر من العام نفسه، انظر، ايفلين دوريل- فير: الاقتصاد الياباني، تعريب، صباح ممدوح كعدان، منشورات الهيأة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2010م، ص31.

12. فوزي درويش: الشرق الأقصى، الصين، اليابان، مرجع سابق، ص171.
13. خالد عبد نمال الدليمي: اليابان مابعد الحرب العالمية الثانية، مرجع سابق، ص، ص534- 535.
14. المرجع نفسه، ص، ص534، 535.
15. المرجع نفسه، ص533.

****. ولد سيجروا يوشيدا في منطقة (يوكوسكا) وهي من ضواحي طوكيو، في 22 سبتمبر عام 1878م، في عائلة (توسا) وهي من عائلة الساموراي التي أدت دوراً مهما في حركة ميجي التغييرية ولكنه غير اسمه، وانتمى إلى عائلة يوشيدا، وهي من العائلات المعروفة بالتجارة.

- تخرج من جامعة طوكيو عام 1906م والتحق بسلك الخدمة الدوبلوماسية الخارجية، وعين قنصلاً عاماً لبلاده في (موكون) بمنشوريا.
- عين وكيل وزارة الخارجية عام 1928م، ثم سفيرا لليابان في روما .
- عام 1936م رشح لمنصب وزير الخارجية لكن الجيش عارض ترشيحه بسبب أرائه الليبرالية، وكان دستور مجي قد أعطى حق ( الفيتو ) للجيش على أمور مثل الموازنة و التعيينات الحكومية، و بسبب رفض الجيش له وزيرا للخارجية عين سفيرا لليابان في المملكة المتحدة.
- عام 1945م، أودع السجن بسبب معارضته للسياسة العسكرية، ولدعوته الى التفاوض مع الحلفاءلإنهاء الحرب التي لم يكن من ورائها طائل.
- بعد الاحتلال عين وزيرا للخارجية في الحكومة المؤقتة عام 1945م.
- عام 1946م عين رئيسا للوزراء في أول حكومة دستورية يابانية بعد الحرب، وذلك لكونه الرجل الثاني في الحزب الليبرالي، لان زعيم الحزب السيد ( هاتوياما ) قد شملته إجتثات قادت المرحلة الامبريالية.
- كانت أولويات يوشيدا في هذه المرحلة هي معالجة الاوضاع الاقتصادية المأساوية التي خرجت بها اليابان من الحرب العالمية، وانتعاش الاقتصاد وإنهاء الاحتلال وتأسيس علاقات صداقة مع الولايات المتحدة، وأن يكون حلقة وصل بين اليابان وقيادة الاحتلال، وأن يقوم بدور التخفيف من إندفاعات المسؤولين في قيادة الاحتلال وتطلعاتهم غير الواقعية.
- عام 1952م، وقع اتفاقية فرانشسكو التي انهت حالة الحرب وإعادة السيادة لليابان.
- عام 1954م، وبعد إعادة الإعتبار للسيد (هاتو ياما) تم إزاحة (يوشيدا) من رئاسة الوزراء، انظر، غانم علوان جواد الجميلي: جذور نهضة اليابان، العبيكان للنشر، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1435هـ/ 2014م، ص- ص188- 190.
- تولى رئاسة الوزراء اليابانية لمدة خمسة فترات، الأولى في 22 مايو 1946م، الثانية في 18 أكتوبر 1948م، الثالثة في فبراير 1949م، الرابعة في أكتوبر 1952م، الخامسة في مايو 1953م، انظر، هشام عبدالرؤوف حسن: تاريخ اليابان الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص- ص، 258- 288.
- توفي في 22 نوفمبر 1967م، انظر، غانم علوان جواد الجميلي: جذور نهضة اليابان، مرجع سابق، ص190.

16. خالد عبد نمال الدليمي: اليابان بعد الحرب العالمية الثانية، مرجع سابق، ص535، انظر، فوزي درويش: اليابان الدولة الحديثة والدور الأمريكي، ط3، 1994م، ص193.
17. خالد عبد نمال الدليمي: اليابان بعد الحرب العالمية الثانية (1945- 1952م)، مرجع سابق، ص536.
18. المرجع نفسه، ص، ص536- 537.
19. فوزي درويش: الشرق الأقصى، الصين، اليابان، مرجع سابق، ص، ص173- 174، انظر، ادوين رايشاور: اليابانيون، مرجع سابق، ص153، انظر، خالد عبد نمال الدليمي، اليابان مابعد الحرب العالمية الثانية، مرجع سابق، ص537.
20. هشام عبدالرؤوف حسن: تاريخ اليابان الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص، ص289- 290، انظر، فوزي درويش: الشرق الأقصى الصين، اليابان، مرجع سابق، ص240.
21. فوزي درويش: الشرق الأقصى،الصين، اليابان، مرجع سابق، ص، ص239- 240. انظر، رأفت غنيمي الشيخ، محمد رفعت عبدالعزيز: آسيا في التاريخ الحديث والمعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، مصر، 1997م، ص51.
22. فوزي درويش: الشرق الأقصى الصين، اليابان، مرجع سابق، ص240.
23. المرجع نفسه، ص، ص241- 242.
24. المرجع نفسه، ص241.
25. المرجع نفسه، ص242.
26. فوزي درويش: الشرق الأقصى الصين، اليابان، مرجع سابق، ص، ص242- 243. انظر، إزرا. ف. فوجل: المعجزة اليابانية، ترجمة يحيى زكريا، الهيأة المصرية العامة للكتاب 1996م، ص24، انظر، أحمد الشربيني: تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص198.
27. فوزي درويش: الشرق الأقصى الصين، اليابان، مرجع سابق، ص243، انظر، إدوين ايتشاور: اليابانيون، ترجمة ليلى الجبالي، مراجعة شوقي جلال، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، الكويت، يناير 1978م، ص324.
28. إدوين ايتشاور: اليابانيون، مرجع سابق، ص524.
29. فوزي درويش: الشرق الأقصى، الصين، اليابان، مرجع سابق، ص244، انظر، إدوين ايتشاور: اليابانيون، مرجع سابق، ص325.
30. فوزي درويش: الشرق الأقصى، مرجع سابق، ص244.

31. المرجع نفسه، ص، ص245- 246.
32. المرجع نفسه، ص246.
33. محمد علي القوزي وحسن حلاق: تاريخ الشرق الأقصى الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2001م، ص52.
34. فوزي درويش: اليابان الدولة الحديثة والدور الأمريكي، د. ت، ط3، 1994م، ص، ص212- 213.
35. المرجع نفسه، ص، ص214- 215.
36. فوزي درويش: اليابان الدولة الحديثة والدور الأمريكي، ص، ص215- 216.
37. المرجع نفسه، ص217.
38. المرجع نفسه، ص217.
39. إزرا.ف. فوجل: المعجزة اليابانية، مرجع سابق، ص23، انظر، مسعود ظاهر؛ الوحدة، مجلة فكرية ثقافية شهرية، تصدر عن المجلس القومي للثقافة العربية، السنة الثانية، العدد (85) ربيع الثاني 1412هـ، أكتوبر 1991م، ص100.
40. عبد الله بن جمعان الغامدي: الاقتصاد السياسي للتنمية في اليابان، دراسة في تحليل أسباب النهضة، المجلة العلمية، العدد الثالث والأربعون، كلية التجارة، جامعة أسيوط، ديسمبر 2007م، ص105.
41. فوزي درويش: الشرق الأقصى، الصين، اليابان، مرجع سابق، ص176. انظر، عبد الله بن جمعان الغامدي: الاقتصاد السياسي للتنمية في اليابان، مرجع سابق، ص124.
42. عبد الله بن جمعان الغامدي: الاقتصاد السياسي للتنمية في اليابان، مرجع سابق، ص106.
43. فوزي درويش: الشرق الأقصى، مرجع سابق، ص249، انظر، ميلاد المقرحي: موجز تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص71.
44. إزرا.ف. فوجل: المعجزة الاقتصادية، مصدر سابق، ص25.
45. المرجع نفسه، ص34، انظر، محمد علي القوزي و حسن حلاق: تاريخ الشرق الأقصى الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص، ص45- 46.
46. عبد الله بن جمعان الغامدي: الاقتصاد السياسي للتنمية في اليابان، مرجع سابق، ص105.
47. عبدالعزيز عبدالقادر تركستاني: محاولة لفهم الشخصية اليابانية من منظور عربي إسلامي، دار المفردات للنشر، الرياض، 1427هـ، ص64.
48. المرجع نفسه، ص69.
49. هدى بن زقوطة: الدور الحضاري للمجتمعات الآسيوية المعاصرة، عند مالك بن نبي، اليابان نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2009/ 2010م، ص168.
50. إدوين ايتشاور: اليابانيون، عالم المعرفة، مرجع سابق، ص223.
51. . فوزي درويش: الشرق الأقصى، مرجع سابق، ص، ص253- 254.
52. المرجع نفسه، ص255.
53. المرجع نفسه، 256.
54. المرجع نفسه، ص، ص256- 257.
55. فوزي درويش: الشرق الأقصى، الصين، اليابان، مرجع سابق، ص258، انظر، إدوين ايتشاور: اليابانيون، عالم المعرفة، مرجع سابق، ص، ص256- 257، انظر، فوزي درويش: اليابان الدولة الحديثة والدور الأمريكي، مرجع سابق، ص، ص206- 207.
56. إدوين ايتشاور: اليابانيون، عالم المعرفة، مرجع سابق، ص231.
57. هشام عبدالرؤوف حسن: تاريخ اليابان الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص262.
58. فوزي درويش: الشرق الأقصى، الصين، اليابان، مرجع سابق، ص258، انظر، إدوين ايتشاور: اليابانيون، عالم المعرفة، مرجع سابق، ص227.
59. المرجع نفسه، ص233.
60. فوزي درويش: الشرق الأقصى، الصين، اليابان، مرجع سابق، ص259.

**قائمة المصادروالمراجع**


[1]- هشام عبدالرؤوف حسن: تاريخ اليابان الحديث والمعاصر، عصري، طايشو، شوا، (1912- 1989م) مكتبة أنجلو المصرية القاهرة، 2003م

[2]- فوزي درويش: الشرق الأقصى، الصين، اليابان (1853- 1972م) مطابع غياشي، طنطا، 1994م

[3]- خالد عبد نمال الدليمي:اليابان مابعد الحرب العالمية الثانية (1945- 1952م)، مجلة مداد الأداب، العدد الثاني عشر، الجامعة العراقية، 1437هـ، الموافق 2016م

[4]- ميلاد المقرحي: تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، شرق آسيا، اليابان، كوريا، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1997م

[5]- ميلاد المقرحي: موجز تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، منشورات، ELGA، فاليتا، مالطا، 1999م

[6]- أدوين رايشاور، اليابانيون، ترجمة ليلى الجبالي، مراجعة شوقي الجمل، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير 1978م

[7]- فرانسوا غوردمان: نهضة آسيا، ترجمة نظير جاهل، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، مصراتة، 1994م

[8]- سميحة سعيد سالم أبوبكر: أبعاد مقومات الدور الدولي لليابان (1945- 1995م) رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة الخرطوم، يوليو2003م

[9]- ايفلين دوريل- فير: الاقتصاد الياباني، تعريب، صباح ممدوح كعدان، منشورات الهيأة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2010م

[10]- علوان جواد الجميلي: جدور نهضة اليابان، العبيكان للنشر، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1435هـ/ 2014م

[11]- فوزي درويش: اليابان الدولة الحديثة والدور الأمريكي، ط3، 1994م

[12]- محمد رفعت عبدالعزيز: آسيا في التاريخ الحديث والمعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، مصر، 1997م

[13]- إزرا. ف. فوجل: المعجزة اليابانية، ترجمة يحيى زكريا، الهيأة المصرية العامة للكتاب 1996م

[14]- إدوين ايتشاور: اليابانيون، ترجمة ليلى الجبالي، مراجعة شوقي جلال، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، الكويت، يناير 1978م

[15]- محمد علي القوزي وحسن حلاق: تاريخ الشرق الأقصى الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2001م

[16]- فوزي درويش: اليابان الدولة الحديثة والدور الأمريكي، د. ت، ط3، 1994م

[17]- إزرا.ف. فوجل: المعجزة اليابانية، مرجع سابق، ص23، انظر، مسعود ظاهر؛ الوحدة، مجلة فكرية ثقافية شهرية، تصدر عن المجلس القومي للثقافة العربية، السنة الثانية، العدد (85) ربيع الثاني 1412هـ، أكتوبر 1991م

[18]- عبد الله بن جمعان الغامدي: الاقتصاد السياسي للتنمية في اليابان، دراسة في تحليل أسباب النهضة، المجلة العلمية، العدد الثالث والأربعون، كلية التجارة، جامعة أسيوط، ديسمبر 2007م

[19]- عبدالعزيز عبدالقادر تركستاني: محاولة لفهم الشخصية اليابانية من منظور عربي إسلامي، دار المفردات للنشر، الرياض، 1427هـ

[20]- هدى بن زقوطة: الدور الحضاري للمجتمعات الآسيوية المعاصرة، عند مالك بن نبي، اليابان نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2009/ 2010م